ملـــف العدد :

الدور الإسرائيلي في وسط وجنوب أفريقيا

دكتور/ باسم رزق عدلى
مدرس العلوم السياسية - جامعة القاهرة

تعد القارة الأفريقية من أهم ساحات التنافس الدولي في الآونة الراهنة، سـواء بين عدد من القوى الدولية، أو عدد من القوى الإقليمية، وتعد إسرائيل واحدة من أهم هذه القوى التى تحاول في العقود الأخيرة تعميق علاقتها بدول القارة، من خلال القوة الناعمة أحياناً، ومن خلال التعاون الاقتصادي والعسكري والسياسي أحيانـاً أخرى، لذلك تعد دراسة الدور الإسرائيلي في بعض مناطق القارة الأفريقيـة مـن القضايا التى تثير العديد من الإشكاليات الدراسية، حول طبيعة ذلك الدور، ومحددات فاعليته، وتطور وجوده، وسبل مواجهته، وتأثيره على المصالح والدور العربي في هذه المناطق، ومن خلال محاولة تطبيق اقتراب "الدور" ومقولاته، مع تبنـى أداة "دراسة الحالة" كأدوات منهاجية يمكن اقتفاء الدور الإسرائيلي في منطقتي وسـط وجنوب أفريقيا.

أولاً: محددات وتطور الدور الإسرائيلي في وسط وجنوب القارة

تسعى إسرائيل من خلال علاقتها بإفريقيا إلى تحقيق هدفين متلازمين هـمـا: الهيمنة والسيطرة في إطار محيطها الشرق الأوسطي، ثم شد أطراف نظم الجـوار الإقليمية الكبرى بما يمكنهما من تحقيق الاختراق والسيطرة المنشودة، أما ثقافيـاً، فتسعى إلى تحييد أفريقيا المسلمة عن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، باعتـبـاره قضية عربية لا شأن للأفارقة بها، من هذين الهدفين تنبثق خمسة أهداف تفصيلية،

هي: كسر حدة العزلة الدولية التي فرضتها عليها الدول العربية ومن سار في فلكها، وفقاً لقواعد النظرية الصفرية، كذلك تسعى من هذه العلاقة إلى كسب تأييد الدول الإفريقية من أجل تسوية الصراع العربي الإسرائيلي باعتبارها دول غير منحازة، وكذا السعي لتحقيق متطلبات الأمن الوطنى الإسرائيلي وعدم ترك البحر الأحمر للعرب، من خلال بناء قاعدة إستراتيجية لتحقيق الهيمنة الإقليمية لإسرائيل(١).

مع نهاية عقد الثمانينيات كانت العلاقات الإسرائيلية مع إفريقيا قد عادت إلى سابق عهدها ، أي قبيل حرب ١٩٧٣، حيث نجحت إسرائيل في هذه المرحلة في تحييد الدول الأفريقية عن الصراع العربي الإسرائيلي، ولا أدل على ذلك من أن ثلاث دول أفريقية هي: أفريقيا الوسطى وكينيا وإثيوبيا أعلنت عن عودة علاقاتها مع إسرائيل ساعة وصول الانتفاضة الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة إلى ذروتها، بما يمكن معه إطلاق على هذه المرحلة "مرحلة إعادة تأسيس العلاقات" بين إسرائيل وإفريقيا بين ١٩٩١-٢٠١١، وقد أسهمت في ذلك معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، وانسحاب إسرائيل من شبه جزيرة سيناء، وتوقيع اتفاق أوسلو مع الفلسطينيين، وكذا خيبة آمال الأفارقة من الدعم العربي(٢).

في نهاية ١٩٩٦ كانت ٤٠ دولة إفريقية قد طبعت علاقاتها مع إسرائيل وهو ما يتجاوز العدد في العصر الذهبي للعلاقات في الستينيات، وقد تميزت هذه الفترة بانضمام دول لم تكن لها علاقات قبلية مع الكيان الصهيوني، مثل المستعمرات البرتغالية (أنجولا، موزمبيق، غينيا بيساو، ساو تومي، وبرنسيب)، بالإضافة إلى زيمبابوي وناميبيا وإريتريا وموريتانيا(٣).

ومع وقوع أحداث الربيع العربي أدركت إسرائيل خطر التحولات التي تشهدها المنطقة على أمنها الإستراتيجي، وطرح المفكرون والمثقفون الإسرائيليون ضرورة تغيير العقيدة الأمنية التي قامت عليها إسرائيل والتي تعرف بـ "القانون الشفوي"، ويستند إلى ثلاثة مبادئ هي: الردع، والإنذار المبكر، والتفوق العسكري(٤)، واقترحوا إضافة أربع مكونات أخرى جديدة بهدف تطويع العقيدة الأمنية الإسرائيلية

وجعلها قادرة على مواجهة التحديات الإقليمية والدولية الجديدة، وتتمـــثـــل هـــذه المكونات الأربعة في: الوقاية، والاستباق، والتحالف مع الولايات المتحدة والقـــوى الإقليمية، والتكيف(٥).

وتكشف دراسة محددات الإستراتيجية الإسرائيلية الشاملة تجاه أفريقـــيـــا عـــن العناصر التالية: إضعاف عناصر القوة الشاملة للعرب، والتأثير السلبي في الحصص المائية للدول العربية، والاقتصاد والاستفادة من الثروات الاقتصادية، ومحـــاربـــة الإسلام السياسي، كما أن لها عددا من المداخل الأساسية التي تُمكنها من القيام بهذا الدور، لعل أهم هذه المداخل تجارة السلاح والتعاون الأمني، والمدخل الاقتصـــادي، وكذلك العلاقات الثقافية التي تقوم على الأبعاد الدينية، وحاولت إسرائيل تطبيق هذه الأدوات مع دول وسط وجنوب القارة، وهو ما ترصده هذه الدراســـة:

ثانيـا: إسرائيل ودول وسط قارة أفريقيا

يمثل إقليم وسط أفريقيا منطقة رئيسية ومهمة في القارة الأفريقية، وهي المنطقة التي تشغل النطاق الأوسط من القارة ويمتد جغرافياً من تشاد شمالًا حتى أنجولا في الجنوب، ومن الجابون غرباً حتى أوغندا شرقاً، فهو يمتد من دائـــرة عـــرض ٢٢ شمالاً حتى ١٨ جنوباً، ويضم هذا الإقليم ١٣ دولة هي: بوروندي، وأفـــريـــقـــيـــا الوسطى، ورواندا، والكونغو الديمقراطية، وتشاد، والكاميرون، وأنجولا، وغينـــيـــا الاستوائية، وجنوب السودان، وأوغندا، والجابون، والكونغو برازافيل، وساو تومي وبرنسيب، ويمكن تناول علاقة هذه الدول بإسرائيل على النحو التالي:

إسرائيل ورواندا:

كانت رواندا إحدى محطات زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتانياهـــو" لأفريقيا في يوليو من العام ٢٠١٦، وأكدت الحكومة الرواندية خلال هذه الزيـــارة على وجود تقارب حقيقي بينها وبين الحكومة الإسرائيلية، حيث تنظر رواندا إلـــى إسرائيل باعتبارها شريكاً بديلاً في خضم توتر علاقاتها بالشركاء التقلـــيـــديـــيـــن كالولايات المتحدة وبريطانيا، وكانت رواندا من بين الدول التي امتنعت في ٢٠١٤ -حين كانت عضواً في مجلس الأمن- عن التصويت لصالح قرار يطالب بإنـــهـــاء

الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وفي ضوء هذه الزيارة أعلن "نتانياهــو" عن حزمة مساعدات لرواندا تقدر بنحو ١٣ مليون دولار، وأكد أنه سيسعى لتعميق العلاقات التجارية مع قارة أفريقيا من خلال بلدان ودول بعينها، خاصة أن حــجــم التبادل التجاري بين إسرائيل وكل الدول الأفريقية لا يُشكل سوى ٢% من تجــارة إسرائيل الخارجية، بل اختارت إسرائيل رواندا لتكون دولة الملجأ لعدد من اللاجئين الأفارقة داخل الدولة العبرية، حيث يبلغ عددهم نحو ٤٨ ألف لاجئ، وكان هـنــاك اتفاق بينها وبين رواندا لترحيل هؤلاء من معسكرات الإيواء إلى رواندا، هذا إلــى جانب بوروندي وأوغندا، وهو ما يتم عادة مقابل دعم مالي(٦).

تُعتبر العلاقات الرواندية الإسرائيلية امتداداً لاهتمام تل أبيب بتعزيز العــلاقــات الثنائية مع دول القارة السمراء، في حين تُعد إسرائيل أحد شركاء الدعم والتنميــة للنظام الرواندي، وتعتبر العلاقات بين البلدين جيدة ولكنها محدودة فــي الــوقــت الراهن، ومرشحة للتنوع والزيادة في المســـتقبل، رغم أنه لا يوجد تــمــثــيــل دبلوماســـــي لرواندا في تل أبيب، كذلك التمثيل الدبلوماسي الإسرائيلي لدى رواندا غير مقيم، حيث أن الســـفير المعتمد لدى رواندا مقيم في أديس أبابا، ويتردد من وقت لآخر على كيجــالى، حيث تتاح له مقابلة كبار المســـئولين الروانديين فــي كل مرة(٧).

وعلى مستوى الزيارات من قبل الطرف الرواندي، قام الرئيس الرواندي بــأول زيارة لإسرائيل في الفترة من ١٣ إلى ١٥ مايو ٢٠٠٨ ، حيث شارك في احتفالات مرور ٦٠ عاماً على قيام دولة إسرائيل، كما قام رئيس مجلس الشيوخ الروانــدي بزيارة تل أبيب خلال الفترة من ٢٧ أبريل إلى ٣ مايو ٢٠٠٨ لحضور اجتماعــات غرفة التجارة الدولية المسيحية، وفى الفترة من ١٦ إلى ٢٠ أغسطس ٢٠٠٩ قام وفد رسمي رفيع المستوى من تجمع دول شرق أفريقيا برئاسة وزيرة التــجــارة والصناعة الرواندية بزيارة تل أبيب لبحث سبل دفع التعاون الاقتصادي والتجــاري بين إسرائيل ودول التجمع الخمس، كما قام السفير الإسرائيلي غير المقيم بزيــارة كيجالي في إطار زيارة رسمية في الفترة من ١٠ إلى ١٢ مايو ٢٠١٠ على رأس



وفد مكون من مسئولين من منظمة ماشاف ومسئول من وزارة الخارجية، والتقــى الوفد بوزيرة الخارجية الرواندية، بالإضافة إلى الوكيل الدائم لـــوزارة الـــزراعــة الرواندية، حيث استهدفت الزيارة بحث سبل التعاون في تنمية العلاقات الثنائية بين البلدين وتعزيز التعاون الإسرائيلي الرواندي في مجال الزراعة، وتركيز التـــواجـد الإسرائيلي في دول حوض النيل ذات المكانة والتأثير في محيطها الإقليمي وشبـــه الإقليمي بالقارة(٨).

ويُلاحظ أن مؤسسات أمريكية رسمية ومدنية تدخل في مشروعات إسرائيلـــيــة تنفذها في دول أفريقية مما يعطيها مزيدا من الثقل الموضوعي والســـيـــاســـي، وتحاول إســــرائيل دائماً التركيز في خطابها للنخبة الرواندية على التماثل القائـم بين رواندا وإســــرائيل، والذي يمتد ليشمل مقارنة حجم كل مـــن الـــدولـــتيـــن الصغيرتين وســــط جيرانهما الكبار، والتي تتمكن رغم حجمها بالتفـــوق عـــلـــى جيرانها عســـكرياً وحضـــارياً مروراً بمأساة الإبادة الجماعية التي عانى منها شعب الدولتين.(٩)

وتتراوح قيمة الصادرات الإسرائيلية السلعية إلى رواندا سنوياً ما بين ١,٦ إلى ٢ مليون دولار، في حين تبلغ الصادرات الرواندية لإسرائيل حوالي ١,٩ مـلـــيـــون دولار سنوياً وتتمثل في الشاي وبعض مواد التعدين المستخدمـــة فـــي شـــرائـــح إلكترونية خاصة بالحاسبات، وتقوم بعض شركات الخدمات الأمنية الإسرائيـــلـــيـــة بتنفيذ عقود للتعاون في مجال التدريب العسكري، والتي تُوفد بموجبها عسكرييـــن إسرائيليين سابقين لتقديم خدمات تدريبية لوحدات الجيش الرواندي، خاصة وحدات الحرس الجمهوري الرواندي، والتي يتردد وجود عدد من الخبراء العسكـــريـــيـــن الإسرائيليين بشكل دائم في إحدى وحداتها المتمركزة حول مقر رئاسة الجمهورية، كما تقوم أحدى شركات الاستشارات الأمنية الإسرائيلية بالإشراف على نظم التأمين الخاصة بمطار كيجالي وقرية البضائع الرواندية، ويعمل عدد من الخبراء والشركات الإسرائيلية المتخصصة في قطاعات رواندية مختلفة، منها قطاع الزراعة، حـــيـــث شهد عام ٢٠٠٧ إسناد عقد تصميم نظام الري الرئيسي في رواندا إلى شـــركـــة



EBONY ENTERPRISES LTD الإسرائيلية(١٠).

إسرائيل وبوروندي:

توجد علاقات دبلوماسية بين البلدين، إلا أنه لا يوجد تبادل للسفارات والسفراء المقيمين، لأن سفير إسرائيل المقيم في أديس أبابا يقوم بتمثيل بلاده لدى بوروندي كسفير معتمد غير مقيم.

وتتبع إسرائيل سياسة التكتم والغموض في علاقتها مع بوروندي والتي يصعب معها معرفة حجم الدعم المقدم لبوروندي، فلا توجد مصلحة مباشرة لإسرائيل في بوروندي، لأن اهتمامات إسرائيل بالمنطقة الواقعة فيها بوروندي أمنية بالدرجة الأولى والتي يفضل ألا تكون معلنة، وتقوم إسرائيل بمساعدة بوروندي في مجال التجسس وجمع المعلومات الاستخباراتية(١١).

ونادراً ما يتم تبادل الزيارات الرسمية على مستوى عال بين البلدين، إلا أن تاريخ العلاقات بين البلدين يشهد زيارة وزيرة الخارجية الرواندية خلال الفترة من ٢٧ أبريل إلى ٢ مايو ٢٠٠٨ إلى إسرائيل لحضور مؤتمر الغرفة التجارية المسيحية، وتقدم إسرائيل دورات تدريبية في مجال الزراعة لبوروندي.

وقام الرئيس البوروندي خلال زيارته لناميبيا في الفترة من ٢٧ إلى ٢٩ أبريل ٢٠١٠ بزيارة المعهد الزراعي الممول من قبل إسرائيل، وذلك لاستعراض إمكانية تكرار التجربة في بلاده، حيث يُقدم المعهد منحا دراسية للناميبيين بإسرائيل، كما يقوم بالتدريس به عدد من الأساتذة الإسرائيليين(١٢).

إسرائيل وأوغندا:

ترتبط إسرئيل مع أوغندا معها بعلاقات تعود إلي خمسينيات القرن الماضي، إذ كانت إسرائيل إحدى الدول التي اعترفت باستقلال أوغندا، وعلي المستوي السياسي قام وزير الخارجية الإسرائيلي "افيجدور ليبرمان" بجولة أفريقية وكانت إحدى محطاته أوغندا في سبتمبر ٢٠٠٩، وكانت أول زيارة يقوم بها وزير إسرائيلي لأوغندا ورافقه خلالها مسئولون من "الموساد" الإسرائيلي و٢٠ رجل أعمال، وخلال الزيارة طلب الإسرائيليون دعم أوغندا في مجلس الأمن لفرض عقوبات على



إيران ومحاولة تطويق دورها الأفريقي والدولي، وتم التوقيع علي اتفاق في مجـــال المياه بين الجانبين، وبعد ذلك قام وفد من شركة المياه والري الإسرائيلية بزيـــارة أوغندا بهدف وضع خطة لنظم الري لتقليل الاعتماد علي مياه الأمـــطـــار ورفـــع الإنتاجية الزراعية وتفادي موجات الجفاف.

وفي فبراير ٢٠٠٩، قام رئيس الدائرة الأفريقية بالخارجية الإسرائيلية بزيـــارة أوغندا ليؤكد حرص بلاده علي تنمية البنية التحتية، وقطاعات الزراعة، والميـــاه، والتكنولوجيا، وتدريب الأوغنديين، وتنظيم منتدى للدبلوماسيين الأوغندييـــن فـــي إسرائيل، وفي مايو من العام نفسه احتفل سفير إسرائيل غير المقيـــم بـــأوغـــنـــدا بالذكري الـــ ٦٢ لإنشاء دولة إسرائيل وحضرت سيدة أوغندا الأولي الاحتفال(١٣).

وشهد شهر يوليو ٢٠١٦، مرحلة مهمة في تاريخ العلاقات بين البلدين، حيـــن بدأ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو جولة أفريقية ، انطلاقا من أوغنـــدا لإجراء محادثات مع الرئيس يوويري موسيفيني، ورافق نتنياهو وفـــدا مـــن ٨٠ مسؤولا يمثلون أكثر من ٥٠ شركة إسرائيلية، وعقب المحادثات مع موسيفينـــي، شارك نتنياهو في لقاء قمة مع زعماء من رواندا وكينيا وجنوب السودان وأثيوبيا وزامبيا..وأكد نتنياهو– أمام القمة– أن "أفريقيا قارة في نهوض.. إسرائيل تتطلـــع لتعزيز العلاقات مع كل دولها".

إسرائيل والكونغو الديمقراطية:

تُقدم الكونغو الديمقراطية نموذجاً على تنامي علاقة الدولة اليهودية بعـــدد مـــن دول حوض النيل في الفترة الأخيرة، ويجب الإشارة إلى غياب واضح من جـــانـــب رجال الأعمال المصريين في دعم التواجد المصري الرسمي بهذه الدول مقـــارنـــة برجال الأعمال الإسرائيليين، ذلك في ظل أن الدبلوماسية المصرية متفوقة عـــلـــى إسرائيل في أنشطتها داخل هذه الدول، وفيما يتعلق بالكونغو الديمقراطيـــة، فـــإن الفترة الماضية لم تشهد أي نشاط علني لإسرائيل على المستوى الســـيـــاســـي أو الاقتصادي أو الثقافي، حيث يرجع آخر نشاط لها إلى الزيارة غير المعلنة للسفيـــر الإسرائيلي غير المقيم في كينشاسا "جاك ريفيه" في الفترة من ١٠ إلى ١٤ فبراير

٢٠١٠، والتي قام خلالها بمقابلة بعض المسئولين الكونغوليين (نائب وزير الخارجية، وسكرتير عام كل من وزارة الصحة والزراعة والبحث العلمي)، وذلك بهدف نقل رغبة إسرائيل في شراء قطعة أرض لبناء السفارة الإسرائيلية في العاصمة كينشاسا، وبحث فرص عقد دورات تدريبية للأطباء والمهندسين الزراعيين الكونغوليين في إسرائيل، ومناقشة استعداد إسرائيل لإمداد الجيش الكونغولي ببعض المواد اللوجيستية(١٤).

ومن الناحية الاقتصادية يلعب النفوذ اليهودي دوراً هاماً في اقتصاد الكونغو، حيث يُسيطر رجال أعمال إسرائيليين إلى جانب بعض أعضاء الجالية اللبنانية الشيعية في الكونغو على معظم تجارة الماس.

إسرائيل وأفريقيا الوسطى:

تحاول إسرائيل استغلال مناطق عدم الاستقرار داخل القارة الإفريقية في تقديم نفسها كوسيط أو كعامل مساعد لدعم الاستقرار داخل هذه الدول، ومنها دولة إفريقيا الوسطى التي تشهد حالة من عدم الاستقرار منذ نهاية العام ٢٠١٢، وتحاول إسرائيل أن تناقش تلك القضية، فكانت أحد اهتمامات رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتانياهو" وقت زيارته لعدد من الدول الإفريقية في يوليو ٢٠١٦، بل ويعتبر البعض أن تجارة الماس التي بدأت تظهر في هذه الدولة هي السبب في إبادة مسلمي أفريقيا الوسطى، ذلك في ظل سيطرة إسرائيلية أو التجار اليهود على هذه التجارة في كافة ربوع القارة الإفريقية، حتى أطلقت الأمم المتحدة على تجارة إسرائيل في الماس اسم "تجارة الماس الدموي"، خاصة مع عدم وجود سبب للحرب في إفريقيا الوسطى سوى الماس، وتقوم إسرائيل حالياً بإنتاج معظم الماس الصغير المصقول والمستخدم في ترصيع الجواهر في العالم، كما أنها مسئولة عن صقل ٤٠% من الماس من جميع الأشكال والأحجام، ما يجعلها أهم مركز عالمي لصقل الألماس من حيث الإنتاج والتسويق على حد سواء(١٥).

والدول التي تسعي إسرائيل لسرقة الماس منها خصوصاً هي: "ليبريا" التي وقع المعهد الإسرائيلي للماس في نوفمبر ٢٠٠٧ على اتفاق معها بإرسال خبرائه

لمساعدته على البحث عن الماس، و"ساحل العاج" حيث تورطت إسرائيل فيما يسمي "تجارة الماس الدموي" في ساحل العاج، بخلاف ٧ دول أفريقية يوجد بها المـــاس هي: ليبريا، وساحل العاج، وغينيا، والكونغو الديمقراطية، وسيراليون، وأفريقيـــا الوسطى، وتنزانيا، وأيضاً جنوب السودان حيث المعادن الكثيفة، وجنوب دارفـــور وهو الجديد بعد انفصال الجنوب(١٦).

وبرغم أنه تم الكشف عن هذه العلاقة بين شركات السلاح الصهيونية وتجـــارة الماس الدامية، فلم يتم حتى الآن الكشف عن تفاصيل علاقة أخرى أكثر خطورة بين هذه التجارة وسرقة الماس الإفريقي عبر شركات السلاح الإسرائيلية وجـــنـــرالات الحرب والموساد الصهاينة من جهة، وتمويل عمليات الاستيطان الصهيونيـــة فـــي القدس والأراضي المحتلة، فالعلاقة ليست قاصرة علي طرفين (الماس مقابل السلاح الإسرائيلي)، وإنما هناك مثلث له ثلاثة أضلاع (الماس + الجيش الصهيوني وضباط الموساد + الاستيطان)، ويربط البعض بين النشاط الصهيوني لتـــجـــارة الـــمـــاس والسلاح في إفريقيا من جهة بضباط الجيش الصهيوني من جهة ثـــانـــيـــة، ثـــم الاستيطان من جهة ثالثة، وخير مثال علي هذا هو الصهيوني ليف لـــيـــفـــايـــف، الملياردير الإسرائيلي من أصل روسي، والذي يُعد أحد أقطاب صناعة الألماس فـــي العالم، والمصنف رقم ٢١٠ في قائمة أغنياء العالم، وكان ضابطاً سابقاً في الجيش الإسرائيلي يعمل في إفريقيا، وفي الوقت نفسه هو الممول الرئيسي للمستوطنـــات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة(١٧).

إسرائيل وتشاد:

قطعت تشاد، وهي دولة تقع بوسط إفريقيا، علاقاتها مع إسرائيل فـــي الـــعـــام ١٩٧٢، ولكن عادت إسرائيل للاتصال بهذه الدولة منذ يوليو من الـــعـــام ٢٠١٦، وذلك حين زار مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية "دوري غولد" في ١٤ يوليـــو الرئيس التشادي "إدريس ديبي انتو" في قصره الرئاسي بمسقط رأسه في قـــريـــة امجاريس شمال البلاد، وجاءت هذه الزيارة بعد يوم على إعلان إسرائيـــل أنـــهـــا استأنفت علاقاتها الدبلوماسية مع غينيا، بعد أن قطعت هذه الدولة في غرب إفريقيا

قبل ٤٩ عاماً العلاقات مع إسرائيل في أعقاب حرب عام ١٩٦٧، ولـدى لـقـاءه المسئول الغيني الرفيع "إبراهيم خليل كابا غولد" قال "يسرني أن أعلن أننا وقعنا للتو إعلاناً مشتركاً يُعلن استئناف العلاقات الدبلوماسية بين جمهورية غينيا ودولة إسرائيل"(١٨).

ورفض "غولد" الإفصاح عن تفاصيل المحادثات التي أجراها مع الرئيس التشادي، لكنه أكد زيارته إلى تشاد في إطار الزخم السياسي الذي بدأه رئيس الحكومة "بنيامين نتنياهو" في إفريقيا، ووصل "غولد" على رأس وفد إسرائيل بالطائرة الخاصة للرئيس التشادي إلى مسقط رأس ديبي، وهي قرية تبعد ١٣٠٠ كيلومتر عن العاصمة أنجمينا، وهبطت الطائرة في الصحراء ونقل جنود تشاديون الوفد الإسرائيلي إلى القرية بواسطة سيارات جيب إلى منزل ديبي، الواقع على بعد ٧٠ كيلومتراً عن الحدود مع السودان، وكانت تسود علاقات وثيقة بين إسرائيل وتشاد، التي كانت ضمن ما يسمى "حلف الأطراف" الذي أقامه رئيس حكومة إسرائيل الأول، دافيد بن جوريون، وتتولى تشاد حالياً رئاسة منظمة الوحدة الأفريقية، التي تتطلع إسرائيل إلى العودة إليها كدولة مراقبة، ووفقاً لتقارير إسرائيلية، فإنه خلال فترة انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين، استمرت علاقات تشاد مع مستشارين إسرائيليين، وقالت مصادر دبلوماسية في تشاد إن الرئيس ديبي يرغب بزيارة لنتنياهو إلى أنجمينا، وتشاد محاطة بدول تدور فيها نزاعات مسلحة، وبينها ليبيا، وترسل تشاد قوات إلى هذه المناطق، وبينها منطقة دارفور بالسودان والكونغو(١٩).

إسرائيل والكاميرون:

تعد العلاقات الإسرائيلية الكاميرونية من العلاقات التي لا تتسم بالعمق، لكنها علاقات تتطور في الآونة الراهنة، خاصة أن الكاميرون من الدول التي لا تعترف بالدولة الفلسطينية، ورفضت التصويت في الأمم المتحدة في مرات عدة على العديد من القرارات التي تدين الممارسات الإسرائيلية، وكانت هي الدولة الوحيدة التي انضمت لإسرائيل في التصويت على قرار الجمعية العامة لمساعد اللاجئين

الفلسطينيين، وكانت الكاميرون من بين الدول التي قطعت علاقتها مع إســرائــيــل تضامناً مع مصر بعد احتلال إسرائيل لشبه جزيرة ســـيناء، ولكنها كانت أيضـــاً أول دولة إفريقية تســـتعيد تلك العلاقـــات، وتستخدم القوات الكاميرونية معدات إسرائيلية، كما أن قوات التدخل السريع الكاميرونية مجهزة ومدربـــة عـلـــى يـــد إسرائيل، كما أن الطلاب الكاميرونيين يحصلون على تأشيرة دخول لمدة تصل إلـــى ١١ شهراً لدراسة واقع الزراعة في إسرائيل، وتلقى العديد من فئات المجتمع تدريباً إسرائيلياً، خاصـــة مزارعو الدواجن، ودربت إســـرائيل العديد من العامليـــن فـــي مستشفيات كاميرونية، وتحاول إسرائيل استخدام المكاتب التجارية، والتنقيب علـــى المعادن النفسية كمدخل لتعميق علاقتها بالكاميرون(٢٠).

إسرائيل وأنجولا:

بدأت العلاقات الإسرائيلية الأنجولية في ستينيات القرن العشريـــن، مـــن خـــلال صفقات سلاح باعتها إسرائيل للحركة الشعبية لتحرير أنجولا، فـــي مـــواجـــهـــة الاستعمار البرتغالي، وهو ما تُعبر عنه الدولة العبرية عبر الادعاء بأنها ساعدت في استقلال أنجولا، خاصة أن إسرائيل دربت لديها العشرات من مقاتلي حركة تحريـــر أنجولا، بل إن رئيس الحركة نفسه "هولد روبرتو" زار إسرائيل، وعملت إسرائيـــل على تغذية الحرب الأهلية في أنجولا، والتي بدأت عام ١٩٧٢، عبر تزويد الطرفين بأغلب السلاح المستخدم، من خلال شحنات كان يتم نقلها جواً إلى زائير، ثم براً إلى أنجولا، وانقطعت العلاقات بين الجانبين عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣، والتي بـــادرت أغلب الدول الأفريقية إلى قطع علاقاتها مع إسرائيل آنذاك تضامناً مع مصر، ومـــن بينها أنجولا، التي تُعد خامس أكبر دولة منتجة للماس في العالـــم(٢١). وعـــادت العلاقات من جديد عام ١٩٩٣ عقب توقيع اتفاقيات أوسلو بين الفلسطيـــنـــيـــيـــن وإسرائيل، وتم فتح السفارة الإسرائيلية من جديد في العاصمة لواندا عام ١٩٩٤، في المقابل افتتحت أنجولا سفارة لها في إسرائيل عام ٢٠٠٠، وتوطدت العلاقـــات بعد ذلك، خاصة حين زار الرئيس الأنجولي "جوزيه إدواردو دوس ســـانـــتـــوس" إسرائيل عام ٢٠٠٥، ومع ذلك تعرضت العلاقات لأزمة في عـــام ٢٠١٠ حـــيـــن



رفضت أنجولا تعيين "إسحاق يانوكا" سفيراً لإسرائيل لديها، لكونه مثلي الجنس. في تسعينيات القرن العشرين تم عقد عدة صفقات سلاح بين الدولتين، وعرفت إحداها باسم "أنجولا جيت"، وقعت في الفترة بين ١٩٩٣ و٢٠٠٠، بقيمة تبلغ ٧٩٠ مليون دولار، من خلال رجل الأعمال الإسرائيلي "أركادى جايدماك"، وتـــورط فـــي هـــذه الفضيحة ٤٢ شخصاً تمت محاكمتهم في فرنسا بتهمة بيع غير شرعي للسلاح إلى الرئيس الأنجولي "سانتوس" خلال الحرب الأهلية، وبعد انتهاء الحرب في ٢٠٠٦، كان من المفترض إتمام صفقة سلاح إسرائيلي لأنجولا مقابل مليار دولار، بوساطة تاجر سلاح إسرائيلى وجنرال بالجيش الأنجولي، ولكن لم يتم تنفيذها في النهايـــة، وفقاً للادعاءات الإسرائيلية(٢٢).

وفي عام ٢٠١٣ برز الحديث عن العلاقات الإسرائيلية الأنجولية علـــى ضـــوء الكشف عن ملف تحقيقات سرية عالمية أجريت في عدة دول حول تورط "إيزابيـــل دوس سانتوس"، ابنة الرئيس الأنجولي، التي يُقال إنها تُسيطر على صناعة الماس في بلادها مع ملياردير إسرائيلي يُدعى "إيهود لنيادو" في أكبر قضية غسيل أمـــوال بتاريخ بلجيكا، كما تورط في القضية أيضاً زوجها "سينديكا دوكولو"، وهـــو ابـــن مسئول كبير في نظام الحكم بالكونغو، وكان بطلها هو الملياردير الإسرائيلي "لنيادو" وشريكه اليهودي البلجيكي "سيلفان جولدبرج"، حيث أدارا شبكة عالمية لتهـــريـــب الماس من أنجـــولا إلى بلجيكا دون دفع ضرائب، وبعيداً عن الجهات الرسمـــيـــة، وبعد وساطات دولية ومتشابكة تم الاتفاق على تسوية يدفع خلالها المتهمون ١٦٠ مليون يوروا لإغلاق القضية نهائياً.

وإن كانت هذه العلاقات قد تعرضت لتغير في المضمون والتوجهات في نـهـــايـــة العام الماضي، بعد أن صوتت أنجولا لصالح قرار يُؤيد وقف الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة، وهو ما ردت عليه إسرائيل بوقف العديد من المساعدات التي كانت تُقدم لصالح أنجولا، وهو ما تم فيما بعد ٢٠ ديسمبر من العام الماضي(٢٣).

إسرائيل وغينيا الاستوائية:

كان عام ٢٠١٦ هو عام عودة العلاقات الإسرائيلية الغينية، وتحاول إسرائيل من

خلال هذه العلاقات تنفذ أهدافها العامة في إفريقيا من جانب، والاستفادة من النفـط الغيني، كما تحاول أن تجعل من الزراعة مدخلاً مناسباً لتعميق هذه العلاقات، خاصة مع الخبرة الإسرائيلية في هذا المجال، واعتماد الاقتصاد الغيني على هذه الزراعة، وتشارك إسرائيل كذلك في مكافحة الإيبولا في هذه المنطقة، واستعادت إسرائيـل علاقتها بغينيا، وعلقت وزارة الخارجية الإسرائيلية على ذلك بقولها: "هذه نهايـة مرحلة هامة، عدنا إلى مسار علاقتنا مجدداً كما كانت في البدء؛ حينما جددت غينيا صلاتها الدبلوماسية بنا بعد ٤٩ عاماً، كوناكري كانت أول من قطع علاقته بتل أبيب بعد حرب ١٩٦٧"، وأن "عدد الدول الأفريقية التي لم تستعيد علاقاتها معنا أخذ في التقلص، ويحدونا الأمل أن هذا العدد لن يكون قائماً قريبًا". وأكـدت علـى أن: "إسرائيل تدعو الدول التي لم تجدد علاقاتها بنا إلى الاقتداء بغينيا حتى يمكننا العمل معنا من أجل صالح كل شعوب المنطقة"، وأن "غينيا وإسرائيل دولتان تسودا بينهما صداقة عتيقة والتي استمرت حتى في السنوات الخالية من العلاقات الدبلوماسـية بينهما"، وأن "إسرائيل فخورة بمشاركتها في الجهود الدبلوماسية لمكافحة فيـروس الإيبولا الذي ضرب غينيا، نحن نتوق لدفع التعاون الثنائي، وتل أبيب مسـتـعـدة لعرض خبراتها وقدراتها لتلبية احتياجات كوناكري، في عدد من المجالات مـثـل الزراعة وإدارة المياه والدفاع عن البلاد"(٢٤).

إسرائيل وجنوب السودان:

يمكن رصد اهتمام إسرائيلي واضح بالدولة السودانية الجديدة "جنوب السودان" منذ انفصالها عام ٢٠١١، بل ويوثق بعض الكُتاب اليهود لدور إسرائيل في دفـع عملية الانفصال، فهي من الدول التي كانت، ولا تزال توفر السلاح لجنوب السودان، ويعتبر البعض أن صادرات السلاح الإسرائيلية إلى جنوب السودان تعمل على تأجيج وإطالة أمد الحرب في هذه الدولة الحديثة، لكن العلاقات بين البلدين تتعدى قضيـة السلاح، وتعود إلى فترة طويلة ماضية(٢٥).

ففي التاسع من يوليو عام ٢٠١١، أعلنت جنوب السودان استقلالها، وفي اليوم التالي ١٠ يوليو، أعلنت إسرائيل اعترافها بدولة جنوب السودان دولة مستقـلـة

وذات سيادة، وفي ١٥ من الشهر ذاته، أعلنت جنوب السودان أنها تنوي إقـــامـــة علاقـــــات دبلوماســــية كاملة مع إســــرائيل، بما في ذلك فتح سفارة لها هناك، وفي الثامن والعشــــرين من الشـــــهر ذاته، أعلنت إســــرائيل أنها ستُـــقـــيـــم علاقات دبلوماســــية كاملة مع جنوب الســــودان، وتم تعيين، حاييم كورن، الذي أصـــــبح يشغل منصب الســــفير الإســــرائيلي بالقاهرة لاحقاً، سفيراً لبلاده في جوبا(٢٦).

ففي سنوات الستينيات من القرن العشرين، وخلال الحرب الأهلية السودانـــيـــة الأولى، ساعدت إسرائيل المتمردين في جنوب السودان، وأمدتهم بالسلاح والعتـــاد العسكري، كما قام خبراء إسرائيليون بتدريب المتمردين، وبعد انتهاء الحرب، التقى مسئولون إسرائيليون رسميون مع نظرائهم من جنوب السودان للاتفاق على بلورة مشروع مساعدة شامل في مجال الزراعة وتطوير البنية التحتية، بـــمـــشـــاركـــة الخارجية الإسرائيلية، بالإضافة إلى بعض المنظمات الغير حكوميـــة وفـــي عـــام ٢٠٠٨، زار بعض ممثلي اللجنة اليهودية الأمريكية، جنوب الســـودان، وأوصـــوا حكومة إسرائيل بمجموعة من طرق المساعدات التي ترسخ لاستقلالـــهـــا. وفـــي السياق ذاته، قال السفير الإسرائيلي السابق لدى جنوب السودان، حاييـــم كـــورن، والذي يشغل حالياً منصب السفير الإسرائيلي لدى القاهرة، إن جـــنـــوب الســـودان ممتنة لإسرائيل حتى اليوم، لأنها الدولة الوحيدة التي قامت عام ١٩٦٩ بتـــدريـــب وإعداد قوة من متمردي الجنوب لوضعها على الحدود مع شمال السودان، ولفـــت كورن إلى مشهد قيام العديد من المواطنين في جنوب الســـودان بـــرفـــع الأعـــلام الإسرائيلية في عيد استقلالهم عن الشمال(٢٧).

ويُعد التعاون العسكري والأمني، من أهم الملفات في العلاقات الإسرائيلية مـــع جنوب السودان، نظراً للفوائد التي سيُحققها هذا الملف للجانبين، وفي هذا الإطـــار قامت إسرائيل بتقديم العون والمساعدة العسكرية لدولة جنوب السودان، وتمثلـــت هذه المساعدات، حسب وسائل إعلام إسرائيلية ودولية، ومنها موقع "دبكا"، ومعهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، قيام الجانب الإسرائيلي بإنشاء قاعدة جـــويـــة

بمنطقة "فلج"، لتستخدم في تدريب الطيارين الجنوبيين على قيادة المقاتلات، وأحدث أساليب القتال الجوي، كما قامت إسرائيل بإنشاء ثكنات لقوات حـرس الحـدود الجنوبي السوداني، بالإضافة إلى قيامه بإنشاء مستشفيات عسكرية لتقديم خدمات الرعاية الطبية للعسكريين الجنوبيين، وإنشاء مركز أبحاث للألغام في جوبا(٢٨).

وقدمت إسرائيل المساعدة لجنوب السودان في نصب العديد من أبراج المراقبة الحدودية، مزودة بأجهزة متطورة للغاية تعمل بتكنولوجيا الرصد الحـراري، فـي منطقة "راجا" وأعالي النيل، وفي ولاية الوحدة، وفي مجال التسليح، قدمت إسرائيل لجنوب السودان حوالي ٢٠ دبابة من طراز ميركافا ٢، كما أمدتها بشحنات أسلحة تتضمن معدات إسناد حربي، وبعض أسلحة المدفعية وراجمات الصواريخ وأجهـزة رصد واستشعار حراري(٢٩).

وتدرك اسرائيل جيداً انها ستحقق استفادة من التعاون العسكرى مـع جـنـوب السودان، فحسب وسائل إعلام إسرائيلية، ترى إسرائيل أن جنوب السودان تُمثـل عمقاً إستراتيجيًا لها، يُقربها من مراقبة ومتابعة التحركات الإيرانية في السـودان وأفريقيا، والعمل على وقف هذه التحركات أو العمل ضدها، وقد اتضح ذلـك مـن خلال قيام إسرائيل باستهداف شاحنات تحمل أسلحة بأكثر من منطقة في السودان، وقالت إسرائيل إن هذا السلاح كان في طريقه من إيران إلى حركة حماس. ومـن ناحية أخرى، ترى جنوب السودان أن التعاون العسكري مع إسرائيل من شأنـه أن يحول قواتها المسلحة من مجرد ميليشيات إلى جيش نظامي، يُضاهي الـجـيـش الشمالي، أو يتفوق عليه، من خلال تلقينه عقيدة عسكرية جديدة، يتخلى بها عـن عقيدة الميليشيات أو العقيدة القبلية، الأمر الذي من شأنه أن يشكل عـامـل ردع بالنسبة لشمال السودان من مغبة التحرش أو اتخاذ أي خطوات عدائية تهدد دولـة الجنوب(٣٠).

بجانب هذه الأشكال من التعاون، تم توقيع أول اتفاق بين البلدين للتعاون حـول البنية التحتية للمياه وتطوير التكنولوجيا وتتناول الزراعة. في ٢٤ يوليـو ٢٠١٢، وبموجب هذا الاتفاق، تقوم إسرائيل بتزويد جنوب السودان بتكنولوجيا تطوير نظام

الري في الزراعة وإدخال نظام تطهير مياه المجاري.

إلى جانب هذه الدول هناك علاقات اقتصادية وتبادل تجاري بين إسرائيل والجابون، خاصة في مجال تجارة الأسلحة، وكذا اليورانيوم، فالجابون من الدول التي ظهر بها اليورانيوم حديثاً، وهو من السلع الإستراتيجية التي تسعى إسرائيل إلى اختراق الدول التي تمتلكه، بل أنها تأخذ من الجابون بوابة لاختراق الدول المحيطة والتأثير على الأوضاع بها، حتى تضمن تأييد تلك الدول لها في المحافل والمؤتمرات والمؤسسات الدولية المختلفة(٣١)، وهذا هو حال علاقة إسرائيل والكونغو برازافيل، الأخيرة كانت ولا تزال موضع عمل واهتمام الشركات اليهودية والإسرائيلية المتعددة الجنسيات، كما أن الكونغو برازافيل هي المعبر للتجارة غير المرئية لهذه الشركات، فإلى جانب عمل هذه الشركات تعمل على تهريب الكثير من السلع، وكانت الكونغو برازافيل المعبر للسلع المهربة التي تأتى من الكونغو الديمقراطية، خاصة الماس، الذي كان يواصل طريقه إلى إسرائيل، ذلك قبل أن تلغى الكونغو الديمقراطية احتكار الشركات الإسرائيلية حق التنقيب عن هذا المعدن، ويؤكد صناع الرأي والفكر في إسرائيل بشكل دائم على أهمية علاقة دولتهم بالكونغو برازافيل، حتى تكون مدخلاً لاختراق المنطقة المحيطة(٣٢)، إلى جانب ذلك هناك علاقة قائمة بين إسرائيل ودولة ساو تومي وبرنسيب، تلك الجزر قبالة السواحل الغربية للقارة، وهي العلاقات التي بدأت من العام ١٩٩٣، وهي الدولة التي لا يوجد لها تمثيل دائم لإسرائيل، وتدار العلاقات من خلال سفارة إسرائيل بأنجولا، بل وتتمتع إسرائيل بصفة مراقب في تجمع يضم الدول الإفريقية الليوزيفونية، ومنها ساوتومي وبرنسيب(٣٣).

ثانياً: إسرائيل ودول جنوب القارة:

تحاول إسرائيل الحفاظ على فاعلية علاقتها بدول إقليم الجنوب الأفريقى، وهي الدول التي تشغل المساحة الجنوبية من القارة الإفريقية، وتضم ١٢ دولة، وهي: جنوب إفريقيا، ليسوتو، وسوازيلاند، وزامبيا، وزيمبابوي، ومدغشقر، وموريشيوس، ومالاوي، وبتسوانا، وجزر القمر، وموزمبيق، ناميبيا، ويمكن تناول

علاقات هذه الدول بإسرائيل على النحو التالي:

١. إسرائيل وجنوب إفريقيا:

لا يزال للجاليات اليهودية تأثير على القرار السياسي داخل الدول التي تتواجد بها، خاصة في دولة مثل جنوب إفريقيا، فهي الجالية التي يعود تاريخها إلى القرن التاسع عشر، وكانت قد ارتبطت بعلاقات مصلحة مع الحكم الاستعماري، ثم مع الحكم العنصري، وحتى نُظم الحكم التي تلت هذه الفترة، بل وهي من الجاليات التي تساعد اليهود حول العالم، وساعدت في نشأة الدولة العبرية، وتُسهم في دفع العلاقات بين إسرائيل وجنوب إفريقيا إلى مزيد من العمق، بل وهي من الجاليات التي ساعدت إسرائيل وقت حظر السلاح، وكان ليهود جنوب إفريقيا دور بارز في تطوير الكثير من الشركات والمصانع الإسرائيلية(٣٤).

وقد مرت العلاقات بين جنوب إفريقيا وإسرائيل ببعض مراحل التأزم والفتور، كان أخرها تلك المرحلة التي انتهت في مارس من العام ٢٠١٦، بزيارة من مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية، وهي الزيارة التي تم الاتفاق خلالها على أهمية العمل لتحسين العلاقة بين الدولتين، خاصة أن رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي "نتانياهو" يرى أن فترة حكمه ستكون بمثابة عودة لإسرائيل إلى إفريقيا، وعودة إفريقيا إلى إسرائيل، وهو ما سيكون له مردوداً جيداً على الطرفين، وبرر البعض التحرك الإسرائيلي بأنه يستهدف السيطرة على إفريقيا من خلال تكوين علاقات قوية مع القوى الإقليمية، وعلى رأسها جنوب إفريقيا وإثيوبيا، وأن ذلك سيضمن لإسرائيل التأثير على أفريقيا كاملة، كما سيؤثر ذلك أيضاً على الدعم الإفريقي للقضية الفلسطينية، فالتحرك الإسرائيلي جاء بعد زيارة وفد من حماس لجنوب إفريقيا، ولقائه بعدد من زعماء "المؤتمر الوطني الإفريقي" ANC الحزب الحاكم في جنوب إفريقيا في أكتوبر من العام ٢٠١٥، وهو ما اعتبرته إسرائيل دعم للجماعات الإرهابية(٣٥).

ويرى البعض أن العلاقات الإسرائيلية – الجنوب إفريقية ستطور بسرعة في الأوقات القادمة، بخاصة مع تعدد جوانب التشابه بين إسرائيل وجنوب إفريقيا، وهو

ما سيكون له مردوداً إيجابياً على الأبعاد الاقتصادية في الدولتين، وسيضمن لإسرائيل دعم أحد أهم القوى الإقليمية الإفريقية في كافة التحركات والمحافل والمؤسسات الدولية، كما أن جنوب أفريقيا سوقا استهلاكيا كبيرا نسبياً، وبها جوانب تقدم في الكثير من المجالات يمكن أن تستفيد منها الدولة العبرية، إضافة إلى الثروات والموارد الطبيعية التي تذخر بها أرضها.

٢. إسرائيل ومدغشقر:

جزيرة كبيرة تحوي أراضيها وكذلك مياهها المحيطة بالكثير من الثروات الباطنية وتحديداً الموارد المنجمية الثمينة، تلك هي مدغشقر، وتسعى إسرائيل بشكل دائم إلى إيفاد رجال السياسة والأعمال بغرض إقامة علاقات قوية سواءً من الناحية الدبلوماسية أو الناحية الاقتصادية، ومنها صفقات السلاح والزراعة وبناء السدود والطرق والكباري، ومشاريع نفطية كبيرة مع هذه الجزيرة، بل ويرى البعض أن هذه الجزيرة ساحة للتنافس الإسرائيلي الإيراني على أرض بعض الدول الأفريقية، وهو ما يجعلها موضع اهتمام للعمل السياسي، والجهود الاقتصادية والتجارية من جانب الدولة العبرية(٣٦).

٣. إسرائيل وزامبيا:

زار الرئيس الزامبي "إدجار لونجو" تل أبيب في نهاية فبراير ٢٠١٧ وهي الزيارة التي جاءت تقريباً بعد عام ونصف من إعادة فتح السفارة الزامبية في إسرائيل، وهي الزيارة التي أظهرت العديد من أبعاد التنسيق والعلاقات التي بين إسرائيل وزامبيا، تلك الدولة التي التقى رئيسها "نتنياهو" في عنتيبي في ٢٠١٤، بل وتلقى هذا الرئيس نفسه علاجه داخل المستشفيات الإسرائيلية، وكان افتتاح سفارة لزامبيا في إسرائيل قبل سنة ونصف السنة، دفع كثيرين من وزراء زامبيا لزيارة إسرائيل مؤخراً، بهدف بحث قضايا مثل المياه والزراعة والتعليم والأمن والدفاع ومكافحة الإرهاب ومجالات مختلفة أخرى(٣٧).

وأكد رئيس الوزراء الإسرائيلي في لقائه مع رئيس زامبيا: "تأمل أن نرسل إليكم خبراء لمساعدتكم في مجال الطاقة البديلة والمياه ومجالات أخرى، وأتطلع إلى

تعزيز التعاون بيننا، الذي يحظى في نظري بأهمية بالنسبة لكلا البلدين والشعبين، وأعتقد أنك ستدشن في زامبيا متحفاً لتاريخ الشعب اليهودي، وستتم قريباً إقامة معبد في العاصمة الزامبية، آمل أن أزور هاتين المؤسستين في زامبيا في يوم من الأيام"، وأكد إن مستقبل زامبيا ودول كثيرة في إفريقيا يقع حالياً تحت تهديد الإسلام المتطرف، والإرهاب الذي يمارسه، والتشدد الذي يزرعه في قلوب الشباب، مستطرداً: "أعتقد أن هذا صراع بين الماضي والمستقبل، ونحن نقف بحزم إلى جانب المستقبل والحداثة"(٣٨).

كما تقوم اسرائيل بتقديم مساعدات فى مجال الطاقة البديلة والمياه ومجالات أخرى. كما ساعدت إسرائيل في إنشاء أحواض سمكية، الذي كان قد اختفى من النظام الغذائي المحلي.

وتُعطي هذه التطورات، والزيارات المتبادلة، والتقدم في التعاون بين الدولتين دلالة على الدور الإسرائيلي في المنطقة، خاصة أن رئيس الوزراء الإسرائيلي أعلن أنه سيزور زامبيا وعدد من دول جنوب القارة في المستقبل القريب.

٤. **إسرائيل وبتسوانا**:

على الرغم من أن إسرائيل وبتسوانا لا تتبادلا وجود سفارات أو قنصليات بينهما، لكن توصلا في الكثير من الأحيان إلى اتفاقيات للتعاون، وهناك نشاط من القطاع الخاص بينهما، خاصة بعد أن باتت بتسوانا واحدة من أهم مراكز صناعة الماس في العالم، وتعود العلاقات الرسمية بين البلدين إلى عام ١٩٩٣، ومع ذلك قدم الممثل الرسمي لإسرائيل أوراق اعتماده الرسمية في فبراير ٢٠١٢، ولا يزال يُقيم في ناميبيا، وفي ديسمبر ٢٠١٢، وافقت جامعة بن جوريون على تيسير إنشاء مؤسسة جديدة تُسمى جامعة بوتسوانا الدولية للعلوم والتكنولوجيا، وستتولى جامعة بن جوريون مسئولية التدريس وبناء القدرات البحثية للجامعة، كما سيتم دعوة طلاب من البتسوانيين إلى إسرائيل لاستكمال دراستهم قبل العودة إلى بناء موظفي الجامعة، وسيتم اختيار نحو ٢٥٠ طالباً لبدء دراستهم في الأشهر المقبلة، كما سيتم إضافة المزيد من الطلاب والموضوعات تدريجياً، حتى تُصبح

جامعة حقيقية(٣٩).

٥. إسرائيل وليسوتو:

من الدول التي تحظى بعلاقات دبلوماسية مع إسرائيل منذ الاستقلال، بل وكانت من الدول التي ظلت على العلاقات دبلوماسية مع إسرائيل بالرغم من الــمــوقــف الأفريقي الداعي لقطع هذه العلاقات في فترة حرب أكتوبر ١٩٧٣، فالدول التي لــم تقطع علاقاتها مع إسرائيل هي جنوب إفريقيا والدول القريبة منها وهي مــالاوي، موريشيوس، ليسوتو، سوازيلاند، وهي دول غير متفاعلة مع النظام الإقلــيــمــي العربي(٤٠).

٦. إسرائيل وموريشيوس:

لا تحاول إسرائيل بناء علاقتها مع دول القارة فقط بناء على التاريخ، بل تحاول التأثير على الواقع المعاصر، حيث أن هناك ٣ رؤساء حكومة و٤٠ وزيــراً و١٥٠ من أعضاء البرلمانات و١٠٠ محاضراً في الجامعات و٤٠٠ من مدراء التعاونيــات و٣٥٠ من رؤساء النقابات العمالية و٣٧ من أمناء الاتحادات النقابية في الــقــارة السوداء ممّن درسوا في إسرائيل وأصبحوا من أكثر المؤيدين لها، بالتالي تحظــى إسرائيل بدعم من العديد من الدول، وتحقق أهدافها من هذه العلاقات، ورغم ذلك لا تزال العلاقات الإسرائيلية تُعاني مع بعض هذه الدول، وكانت موريشيــوس أحــدى هذه الدول، فبالرغم من أنها من الدول التي لم تقطع علاقتها مع إسرائيل، لكنها من الدول التي تؤيد قرارات المنظمات الدولية ضد إسرائيل، وهو ما يجعلها دولة هامة في دائرة التحرك الإفريقي للدول العربية(٤١).

٧. إسرائيل وناميبيا:

بدأت العلاقة بين إسرائيل وناميبيا في عام ١٩٩٤، أي بعد أربع سنــوات مــن استقلال ناميبيا عن جنوب إفريقيا، ويعيش السفير الإسرائيلي لدى ناميبيا بشــكــل دائم في جنوب إفريقيا، وليس لناميبيا سفارة في إسرائيل، لكن لها قنصل فخري في تل أبيب، وكان الموقف الإسرائيلي الصمت من النضال الناميبي للحصــول عــلــى الاستقلال، بل وزار عدد من المسئولين الإسرائيليين الأراضي الناميبية المحتــلــة

وقتها، وهو ما حدث من وزير الدفاع الإسرائيلي في عـام ١٩٨١، الـذي قـدم التنسيق لدعم إسرائيلي لحركة الاستقلال "يونيتا" في حربها ضد الحركات المناوئـة لها، وتكرر هذا من قبل السفير الإسرائيلي في جنوب إفريقيا، وكذلك من بـعـض مسئولي الحكومة الإسرائيلية في عدد من المرات، واستمر هذا الـوضـع بـعـد الاستقلال، حتى بدأت إسرائيل منذ عام ٢٠٠٨ التنسيق مع ناميبيا في مجال الدعم المتبادل في المحافل الدولية، غير أن هذا الموقف تأثر بعد وصف ناميبيا بـحـرب إسرائيل على غزة في ٢٠٠٩ بأنها عدوان غير مبرر واستخدم مجرد للقوة، وقامت بالاعتراف بالدولة الفلسطينية، وهناك تزايد في عدد الشركات الإسرائيلية الـتـي تستثمر في ناميبيا، خاصة في قطاع الماس، ومع ذلك هناك رأي عـام مـنـاوئ للعلاقات الناميبية مع إسرائيل، وطالبت العديد من القوى الوطنية الناميبية بقـطـع هذه العلاقات، ذلك على خلفية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وهو يُعد واقعاً داعماً للموقف العربي، ويمكن، أن يكون مُدخلاً مناسباً للعلاقات العربية الناميبية(٤٢).

٨. إسرائيل وزيمبابوي:

بدأت العلاقات الرسمية بين إسرائيل وزيمبابوي من الـعـام ١٩٩٣، وصـوت زيمبابوي لصالح مشروع حل الدولتين كحل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتربط إسرائيل علاقات تجارية مع الدولة الزيمبابوية، وهي التجارة التي شملت تـزويـد زيمبابوي بسيارات مكافحة الشغب، وزار وفد أعمال زيمبابوي إسرائيل في ٢٠٠٨، لبحث الفرص التجارية الجديدة في مجالات الزراعة، والاتصالات، ومستحـضـرات التجميل، والطاقة الشمسية، بل وفي ٢٠١٠ تم وضع آليات تنسيقية تجارية بيـن البلدين، وأكدت إسرائيل أن زيمبابوي قادرة على توفير ربع الطلب العالمـي مـن الماس، خاصة أن زيمبابوي كانت تحوي على أرضها حتى وقت قريب الكثير مـن اليهود، الذين فضلوا الظروف الاقتصادية الأفضل، فاختاروا الرحيل إلى إسرائيـل، وعلى الرغم من عدم وجود عدد كبير من اليهود في زيمبابوي، لكن هناك جماعـة أثنية يطلق عليها "ليمبا" Lemba تؤكد أنها تنحدر من أصول يهوديـة، وهـي مـن الجماعات التي يمكن أن تشكل مدخلاً اقتصادياً لتدعيم العلاقات السياسية والتجارية

بين إسرائيل وزيمبابوي(٤٣).

وهناك دول أخرى تحاول إسرائيل أن تدعم علاقتها بها، وهي الدول التي أعادت العلاقات بينها وبين إسرائيل بعد عام ١٩٩٣، ومنها موزمبيق، تلك الدولة التي تحتوي احتياطات كبيرة من الغاز الطبيعي، وتشهد نفوذاً واسعاً من الهند والصين، وتحاول إسرائيل أن تجد لها موطئ قدم في هذه الدولة(٤٤)، وهناك دول أخرى ترفض التعامل الرسمي مع إسرائيل مثل جزر القمر، وهو ما أكد عليه الكثير من المسئولين من هذه الدولة، فرئيس الدولة ذاته أكد أن إسرائيل تحاول إقامة علاقات مع جزر القمر، غير أنه يرفض هذه العلاقات ولا يفكر في إقامة أية علاقات مع إسرائيل طالما إسرائيل تحتل الأراضي العربية، وأكد أن جزر القمر مع الصف العربي الذي يُطالب إسرائيل بعودة الأراضي العربية إلى الأمة العربية والإسلامية، وأكد أيضاً أن سياسته هذه واضحة وضوح الشمس، وأنه يُطالب دائمًا إسرائيل بأن تلتزم بكافة القرارات الدولية في هذا الشأن، بل أن بعض التقارير تحدثت في ٢٠١٣ عن أن جزر القمر ستتقدم بدعوة قضائية في المحكمة الجنائية الدولية بسبب ما ترتكبه إسرائيل، خاصة مع فعلته بحريتها مع السفينة مرمرة التي كانت تنقل مساعدات للشعب الفلسطيني(٤٥)، وهذا ما يشبه في بعض أبعاده الموقف الذي تتخذه مملكة سوازيلاند، التي دعمت الموقف الفلسطيني للتقدم لعضوية الأمم المتحدة، ولا يظهر أن لها علاقات واسعة مع إسرائيل، غير أنها من الدول التي تقع تحت سيطرة جنوب إفريقيا وتتأثر بالموقف الجنوب إفريقي من إسرائيل(٤٦).

في النهاية يمكن القول أن دولة إسرائيل تمتلك علاقات واسعة مع عدد من القوى الإقليمية والدول الأفريقية، بشكل يجعل منها قوة مؤثرة على واقع ومستقبل دول وسط وجنوب القارة، خاصة أن لها علاقات بالدول المؤثرة داخل هذه الأطر الإقليمية، بشكل يجعل منها عنصراً مُحدداً لشكل العلاقات والقبول الدولي لهذه الدول، مع ما تتمتع به إسرائيل من قوة تأثير واختراق للدول والقوى الغربية.



قائمة المصادر

١. د. حمدي عبد الرحمن، **الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا** (الدوحة: منتدى العلاقــات العربيــة والدولية، ٢٠١٥)، ص ص١١-٣٠.

2. (Kwame Boafe, E. Gyimah-Boadi, "Africa Evolving Relations with Israel", the African Institute, American Jewish Committee, **Israel and Africa: Assessing the Past, Envisioning the Future** (Tel Aviv: Tel Aviv University, 2006), pp. 26-34.

٣. أحمد سعيد نوفل، **دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي** (بيروت: مركز الزيتونة للعلاقات، ٢٠٠٥)، ص ص ١٢-٣٩.

4. (Herman Butime, "Shifts in Israel-Africa Relations", **Strategic Assessment** (Washington, D.C.: Institute for National Strategic Studies, National Defense University, Vol. 17, No. 3, October 2014), pp. 88-89.

٥. المهدي بن بركة، "دور إسرائيل في أفريقيا"، موقع الحــوار المتمــدن، علــى الــرابط: **www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=90673**

٦. د. مهند النداوي، **إسرائيل في حوض النيل..دراسة في الاستراتيجية الإسرائيلية** (القــاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٥)، ص ص ١٣٧-١٣٩.

٧. شبكة الاخبار العربية، "اوغندا لم تكف اليهود"، على الــرابط: **www.anntv.tv/news/showsubject.aspx?id=5846**

٨. عبده عبد الكريم، إبراهيم صالح، "نتنياهو يغازل القارة السمراء: جولتي تمثل تحــولاً فــي علاقة إسرائيل بأفريقيا"، وكالة الاناضول، على الرابط:**www.aa.com.tr/ar/602676**

9. Justin Sulsky, "JDC Launched Rwandan Youth Village", Jewish Telegraphic Agency, at: **www.jta.org/2009/08/15/news-opinion/world/jdc-lauched-rwandan-youth-village**

١٠.رانده حسين، **السياسة الإسرائيلية في أفريقيا** (القاهرة: دار بن رشــد، ٢٠١٥)، ص ص ١٦-٢٠.

١١.محمــد منــصور، "إســرائيل ومنــابع النيــل..مطــامع تتجــدد"، علــى الــرابط: **www.almayadeen.net/butterfly-effect/800522**

١٢.يوسف أيوب،" الوجود الإسرائيلي في حوض النيل..محطة للموساد بأديس ابابا..وخــبراء إسرائيليين في الحرس الجمهوري الرواندي..والمساعدات والدورات التدريبية سلاح مــصر للمواجهــة"، موقــع اليــوم الــسابع، علــى الــرابط: **www.youm7.com/story/2015/21/230292**

١٣.**نفسه**. Herman Butime, **Op.Cit.**, p. 85-

14. Siemon T. Wezeman, "Israeli Arms Transfers to Sub-Saharan Africa", **SIPRI Background Paper** (Stockholm: Stockholm International Peace Research Institute, October 2011), pp. 1-16.
15. Christian Dietrich, "Diamonds in the Central African Republic: Trading, Vaulting and Laundering", **Occasional Paper No. 8 from the Diamonds and Human Security Project** (Toronto: the Diamonds and Human Security Project, 2016), pp. 1-8.
16. Chandra R. Dumn, "Africa and Liberia in World Politics: an Analysis of Liberian Foreign Policy During 20th Century", **PhD Thesis** (Washington, D.C.: American University, 2016), pp. 175-201.
17. Ian Smilie, "Blood Diamonds and Non-State Actors", **Vanderbilt Journal of Transnational Law** (Nashville: Vanderbilt University, Vol. 46, No. 4, October 2013), pp. 1003-1023.
18. Peter D. Wezeman, "Arms Flows to the Conflict in Chad", **SIPRI Background Paper** (Stockholm: Stockholm International Peace Research Institute, August 2009), pp. 1-11.

١٩.جريدة الشرق الأوسط، "بعد غينيا..تشاد تريد استثناء في العلاقات مع إســرائيل"، موقــع جريدة الشرق الأوسط، على الرابط:**www.aawsat.com/home/article/697411**

٢٠.موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، "إسرائيل في أفريقيا: تمكين في شتى المجالات"، علــى الـــــــــــــــــرابط: **www.mfa.gov.il/mfaar/lastdevelopments/page/ israel_africa_relations.aspx**

٢١.محمد البحيري، "أفريقيا تتكلم عبري..الموساد ينهب ثــروات القــارة الــسمراء"، موقــع المــــصري اليـــــوم، علـــــى الــــرابط: **www.almasryalyoum.com/news/ details/712341**

٢٢.**نفسه.**

٢٣.**نفسه.**

٢٤.رفائيل أهرين، "بعد ٤٩ عاماً إسرائيل تجدد علاقتها الدبلوماسية مع غينيا"، على الــرابط: **www.ar.timesofisrael.com/بعد-٤٩-عاما-إسرائيل-تجدد-علاقتها**

25. Dr. Mahmoud Muhareb, "Israeli Interference in Sudan", **Research Paper from Arab Center for Research and Policy Studies** (Doha: Arab Center for Research and Policy Studies, September 2011), pp. 7-12.
26. Baroness Caroline Cox, Jessica Snapper, "the Strategic Importance of South Sudan", **Paper No. 24 from Israel Institute for Strategic Studies** (Tel Aviv: Tel Aviv University, Israel Institute for Strategic Studies, February 2013), pp. 11-19.
27. **Ibid.,** pp. 20-30.
28. **Ibid.,** pp. 9-10 & 30-33.
29. Herman Butime, **Op. Cit.**, pp. 82-83.

٣٠.عرفه البنداري، "إسرائيل وجنوب السودان..علاقات عسكرية وتجربة مستنسخة"، على الرابط: **www.dotmasr.com/details/348393**

31. the Israel Project, "Gabon and Israel: Ties of Friendship and Commerce", at: **www.theisraelproject.org/gabon-and-israel-ties-of-friendship-and-commerce**

32. Joel Peters, **Israel and Africa: The Problematic Friendship** (London: the British Academic Press, 1992), pp. 23-27.

٣٣.مهند النداوي، **مرجع سبق ذكره**، ص ص ٢٠٦-٢١٠.

34. Peter Liberman, "Israel and South Africa Bomb", **The Nonproliferation Review** (London: Taylor & Francis, Summer 2004), pp. 1-13.

٣٥.أمير أورن، "تاريخ علاقات إسرائيل مع جنوب أفريقيا"، على الرابط: **www.raialyoum.com/index.php**

- رفائيل أهرين، "الحزب الحاكم في جنوب أفريقيا يسعى إلى حفض مستوى السفارة في إسرائيل"، على الرابط: **/www.ar.timesofisrael.com الحزب-الحاكم-في-جنوب-أفريقيا-يسعى**

36. Richard R. Marcous, " Whither the Community" Lessons Madagascar Can Learn From Israel's Water Policy", **Journal of Water Resource and Protection** (London: Scientific Research, Vol. 4, 2012), pp. 812-830.

٣٧. هاشم الفخراني، "نتنياهو لرئيس زامبيا: إسرائييل تعود لأفريقيا..ونفتح معبداً بعاصمتكم قريبا"، موقع اليوم السابع، على الرابط: **www.youm7.com/ story/2017/3/1/3124555**

٣٨. **نفسه.**

٣٩.سيدي أحمد ولد الأمير، "العلاقات الإسرائيلية الأفريقية..الخروج من السر إلى العلن"، ورقة مقدمة لمركز الروابط للبحوث الدراسات الاستراتيجية، على الرابط: **www.rawabetcenter.com/archives850579**

٤٠.ربيع محمد أحمد عبد السلام، "أفريقيا وإسرائيل: خصوصية وتقلبات في العلاقات الخارجية لإسرائيل"، **آفاق أفريقية** (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، المجلد ١٢، العدد ٤٠، ٢٠١٤)، ص ص ١٥٧-١٦٠.

٤١.عبد الغني سلامة، "إسرائيل على الجبهة الأفريقية: دراسة في العلاقات الإسرائيلية الأفريقية"، **شؤون فلسطينية** (رام الله: منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث، العدد ٦٨، ١٩٩٩)، ص ص ١-٤.

٤٢.أريج جمال محمد أحمد، "توجهات السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه القارة الأفريقية (النموذج الإثيوبي)"، **ورقة نشرت في المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية**

الاقتصادية والسياسية (القاهرة: المركز الديموقراطي العربـــي للدراســـات الاســـتراتيجية الاقتصادية والسياسية، يونيو ٢٠١٦)، ص ص ١٠-١٥.

43. Dave Goldiner, "Robert Mugabe's Made In Israel "Landslide" in Zimbabwe", at: **www.forward.com/fast-forward/181670/robert-mugabes-made-in-israel-landslide-in-zimbabwe**

44. (Jewish Telegraphic Agency, "Israel Mozambique Establish Ties", at **www.archive.jta.org/1993/07/28/archive/israel-mozambique-establish-ties**

٤٥.خالد سعيد باحكم، "رئيس جمهورية جزر القمر في حوار شامل: العلاقات الـــسعودية مـــع جزر القمر قوية وتاريخية وراسخة منـــذ القـــدم"، موقـــع ســـعورس، علـــى الـــرابط: **www.sauress.com/albilad/86005**

٤٦. د. حمدي عبد الرحمن، "المواقف الأفريقية من القضية الفلسطينية..الدوافع والمـــسارات"، موقع قراءات أفريقية، على الرابط:

المواقف-الأفريقية-من-القضية-الفلسطينية-الدوافع-والمسارات

www.qiraatafrican.com/home/new/# sthashatavmosv.dpbs